العتبة العباسية المقدسة

الخميس

١٠٠٢

السنة الحادية والعشرون

١٥ ربيع الأوّل/ ١٤٤٦هـ - ١٩ / ٩ /٢٠٢٤م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية
في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

كيف هي علاقتنا بالإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف؟ ٢

من المفيد الاعتراف بأنَّ علاقتنا بالإمام الحجة المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف علاقة سطحية، علاقة جافَّة جدّاً، علاقة يابسة، ربّما تكون علاقتنا بأساتذتنا أقوى من علاقتنا بالإمام، ربَّما تكون علاقتنا بأصدقائنا وأحبَّائنا أقوى من علاقتنا بالإمام، ربَّما تكون علاقتنا بمراجعنا وزعمائنا أقوى من علاقتنا بالإمام.. فلذا يجب مراجعة الذوات لتكون علاقتنا بالإمام علاقة حبَّ لا مجرَّد دعاء، فنحن ندعو للإمام ولكن ما يريده الإمام منَّا ليس مجرَّد لقلقة لسان في الدعاء، بل يريد علاقة حبَّ؛ كي نكون أهلاً للقائه وأهلاً لتكريمه وأهلاً لتشريفه.

هناك عدة عناصر لتقوية علاقة الحب بالإمام عليه السلام، منها:

* الطهارة من الذنوب:

فالذنوب تزعج الإمام وتؤلمه، فقد روى الشيخ الطبرسي في (الاحتجاج: ٣٢٥/٢)، عن الإمام المنتظر عليه السلام أنَّه قال: «ولو أنَّ أشياعنا وفَّقهم

الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد الذي عليهم لمَّا تأخَّر عليهم اليمن بلقائنا، ولتعجَّلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حقِّ المعرفة وصدقها منهم بنا، فما يحبسنا عنهم إلَّا ما يتَّصل بنا ممَّا نكرهه ولا نؤثره منهم، والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل». الإمام يريد أن يشير إلى شرط اللقاء معه عليه السلام.

* الذكر الخفي:

من دعاء الإمام زين العابدين عليه السلام «وَآنِسْنا بِالذِّكْرِ الْخَفِيِّ، وَاسْتَعْمِلْنا بِالْعَمَلِ الزَّكِيِّ، وَالسَّعْيِ الْمَرْضِيِّ»، ويقصد به الانقطاع إلى الله تعالى بحيث لا يطلب إلَّا من الله تعالى ولا يشكو إلَّا لله تعالى ولا يبثُّ همَّه إلَّا لله تعالى، فيُقال عنه: ذكر الله تعالى ذكراً خفيّاً وانقطع إلى الله تبارك وتعالى.

فمن عناصر لقاء الإمام (الذكر الخفي)؛ بمعنى أن تنقطع إليه وتقول: يا ربِّ أنا لا أريد حاجةً، لا أريد حياةً، ولا شفاءً، ولا رزقاً، إلَّا برضى الإمام المنتظر عليه السلام، عن طريق رضاه، عن طريق إرادته؛ لأنّي منصهر به؛ لأنِّي متعلّق به؛ لأنِّي مغرم به، هذا ما يسمَّى (بالذكر الخفي) وهو من عناصر لقائه عليه السلام.

* تصوَّر الإمام والتفكُّر فيه عليه السلام:

أنت إذا أحببت شخصاً تتصوَّره ويمرُّ على بالك دائماً، ولو كنت تحبُّ الإمام المنتظر عليه السلام حقّاً لكان بالك وذكرك وذهنك مشغولاً بصورته، مشغولاً بخياله، مشغولاً بما تتصيَّد من أوصافه، فهل بالك مشغول به؟

ونظرة واحدة لزيارة آل ياسين تصوِّر لنا التفكُّر في الإمام، حيث نقرأ فيها: «السَّلامُ عَلَيْكَ فِي آنَاءِ لَيْلِكَ وَأَطْرَافِ نَهَارِكَ...، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقُومُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْعُدُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْرَأُ وَتُبَيِّنُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصَلِّي وَتَقْنُتُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَرْكَعُ وَتَسْجُدُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تُهَلِّلُ وَتُكَبِّرُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصْبِحُ وَتُمْسِي، السَّلامُ عَلَيْكَ فِي اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى»، هذه صور للإمام تمرُّ على أذهاننا وتربطنا به عليه السلام.

* التألُّم لألمه عليه السلام:

لا يوجد شخص على هذه الأرض يتألَّم مثل الإمام عليه السلام؛ لما يرى من مصائب ونوائب في الأُمَّة الإسلاميّة، كما أنَّ الإمام إذا رأى ذنباً من مؤمن يتألَّم، فكيف إذا رأى فضائع الذنوب وكبائر الجرائم والمعاصي، لذلك علاقتنا بالإمام تقتضي أن نتألَّم لألمه، ويعلِّمنا دعاء الندبة المعروف بين الإماميَّة كيف نتألَّم لألم الإمام: «عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَرَى الْخَلْقَ وَلا تُرَى وَلا أَسْمَعُ لَكَ حَسِيساً وَلا نَجْوَى...، عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أُجَابَ دُونَكَ وَأُنَاغَى، عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَبْكِيَكَ وَيَخْذُلَكَ الْوَرَى، عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ يَجْرِيَ عَلَيْكَ دُونَهُمْ مَا جَرَى»، هذه الكلمات تقوّي عندنا إحساساً بألم الإمام وبآهات الإمام، فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اطَّلَعَ إِلَى الْأَرْضِ فَاخْتَارَنَا وَاخْتَارَ لَنَا شِيعَةً يَنْصُرُونَنَا، وَيَفْرَحُونَ لِفَرَحِنَا، وَيَحْزَنُونَ لِحُزْنِنَا، وَيَبْذُلُونَ أَمْوَالَهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ فِينَا، أُولَئِكَ مِنَّا وَإِلَيْنَا» (الخصال: ٦٣٦/٢)، فالتألُّم لألمهم دليل الولاء لهم، ومن ألم الإمام المنتظر عليه السلام الذي لا ينساه ولا يهجع عند ذكره ألم كربلاء، ألم عاشوراء، فهو الألم المستمرُّ المتجدِّد للإمام المنتظر عليه السلام.

السيد منير الخبّاز

رعاية الأولياء والأسر بعفاف أولادهم

السيد محمد باقر السيستاني

ينبغي رعاية الآباء والأمهات لتأصيل تربوي مهم وهو الاهتمام بعفاف أولادهم؛ بتجنيبهم لمواضع الاختلاط ما أمكن من خلال انتقاء المراكز غير المختلطة، ورعاية سلوكهم فيها عن التصرفات الخاطئة على وجه ملائم، فإنَّ ذلك جزء من الرعاية الواجبة عليهم بحسب قواعد الفطرة الإنسانية والدين.

ومن الخطأ، بل الخطيئة عدَّة أمور نشهد وقوعها من الأولياء:

١. إهمال حال الأولاد، وعدم متابعتهم! على أساس انشغال الأولياء بشأنهم أو حسن الظن بالأولاد.

٢. أن تدعو مشاعر المودة والمحبة والرحمة الأولياء إلى الانسياق لرغبات الأولاد في التحرر من القيود، والانسياق وراء الرغبات، وتقليد الآخرين في أمور غير لائقة.

٣. عدم اهتمام الأولياء بالحدود اللائقة، على أساس تقديم بعض المطامح العلمية لهم في شأن الأولاد، أو مطامح الأولاد أنفسهم على رعاية القيم اللَّازمة والسلوكيات الملائمة، وهذا كله مع اتِّباع الأساليب المعقولة والمقبولة في مقام الحذر والنصح والإرشاد.

٤. تخلي الأولياء عن مسؤوليتهم في هذا الجانب وإلقاء مسؤولية الأولاد على عاتقهم قبل أن يكتسبوا النضج الكافي في هذا الشأن بتمييز الخير من الشر، والالتفات إلى عواقب الأمور، والاعتبار بالحوادث، والانتباه إلى مقومات المستقبل السعيد.

أمَّا رعاية مبادئ العفاف في داخل الأسرة والأقارب.. فإنَّ من الضروري في داخل الأسرة تأصيل رعاية مقتضيات العفاف حتى بين المحارم، وكذلك رعايته في الاختلاط بين الأقارب والعوائل، فإنَّ انتشار عوامل الإغراء والإثارة وتيسرها في هذا العصر، وتراجع الأعراف المانعة، وملاحظة الحوادث التي تتفق في المجتمع، أمور كافية في تيقظ الإنسان وانتباهه لخطورة الاسترسال في ذلك.

علي السيد مؤيد الحسني

الفتيات مثل الثمار تختلف باختلاف أنواعها، فلتحرص كلُّ واحدة منهنَّ أن لا تكون ثمرة ضارة أبداً، أو مكروهة، وعلى العكس تماماً فلتكن من الثمار المفيدة، والتي تتعدد فائدتها، ويحتاجها الناس وأن لا تنسى أن ما ينفع الناس يبقى في الأرض.

وحتى يمكن لفتياتنا أن يرتقينا رتبةً تصير كلُّ واحدة منهنَّ ثمرةً نافعة تأكل منها أخواتها وتنفع الناس، أن يكون الفلاح -الأب- فلاحاً جيداً، محيطاً بآفات الزراعة، مهيمناً على أدواتها قادراً على توفير الظروف الملائمة والتربة الصالحة، ليكن وقتها موقناً بحصوله على الثمرة ذات الجودة العالية.

فقد يفرط الفلاح في بعض الأوقات بحماية الثمرة؛ ليعرضها تفريطه للطيور أو الآفات أو الحشرات التي تتسلل يميناً وشمالاً، طامعةً بتلك الثمرة، فيجب عليه أن يزودها بكلِّ أوجه الحماية؛ كأن يغطيها بشيء من القماش الذي يشوش على الطيور أو الآفات والحشرات فيبعدها.

وما أجمل أن يسعى الفلاح في أثناء غرسه إلى تزويد الثمرة بأشواك قوية غرضها الحماية، حتى لا يتمكن المتسللون والمتعرضون من أكلها.

وللأسف مع كلِّ هذه التوجيهات إلا أنَّنا نرى بعض الثمار فاسدة لقلة رعاية، أو عجز من قبل الفلاح! فهو لا يستطيع أن يهيمن على الأرض فتراها سبخة أو حزنة.

لكنك قد تجد ثماراً جيدةً في قبال ذلك، وقد تمت العناية بها، والفضل يعود لمن دأب على حمايتها ورعايتها.

والأمر هكذا مع بناتنا فإنَّهنَّ قد يقعنَ عُرضة لزارع أو فلاح قليل خبرة فيعرِّضهن للتآكل، وقد تجدهنّ في أوج قوتهنَّ؛ لأنَّ الزارع قد تمكن من أداء وظيفته على أتم وجه.

فالله الله يا زرَّاع في ثمار الغد.

حب عليٍّ (عليه السلام) في الصِّغر يُثمر في الكبر

الشيخ حسن الجوادي

كنت أُحدِّث ولدي الطفل الصغير الذي لا يفهم العقيدة بعد، فحصلت خاطرة، وهل يعقل الطفل أن أحدثه عن الإمام علي عليه السلام؟

مرَّ الليل وإذا في الصباح رأى صورة فقال: هذا الإمام علي؟

كنت قد قرأت في كتاب (تعارض الأدلة واختلاف الحديث: ص٢٤٠ و٢٤١) مضمون كلام المرجع الأعلى عن تعليم الأطفال، وإليكم نصه على ما جاء في تقرير درسه بقلم السيد هاشم الهاشمي:

(إنَّ التلمذة تؤثر بصورة طبيعية في غرس أفكار الأستاذ ورسوخها في ذهن التلميذ، وتشتد الحالة فيما إذا كان التلميذ شاباً أو صغيراً، فإنَّه يكون سريع التأثر بأستاذه وبالإيحاءات والتلقينات التي تملى عليه، فلا يكون من الجهة النفسية على استعداد لسماع ما يخالف تلك الأفكار أو المرتكزات..

ومنه يظهر السر في تأكيد الأئمة عليهم السلام على ضرورة تعليم الصبيان أحاديث أهل البيت عليهم السلام قبل الاطلاع على غيرها، فإنَّ الصبي إذا استأنس بأحاديث أهل البيت عليهم السلام وتركزت أفكارهم ومعتقداتهم في ذهنه فإنَّه لا يتأثر بعدها بأفكار المذاهب والتيارات والمبادئ الأخرى، وستصونه مرتكزاته عن الانحراف.

أمَّا لو تركَّزت في ذهنه الأفكار المخالفة، فربما يصعب مواجهتها وإزالتها، كما يلاحظ أمثال هذا التأكيد في روايات أحكام الأولاد في الوسائل - كتاب وسائل الشيعة-.

وهذا أمر طبيعي، فقد ذُكر في الكتب التي تبحث عن تأريخ الأندلس أنَّ النصارى حينما سيطروا على الأندلس، أخذوا على المسلمين أن يكون التعليم بيدهم، والمعلِّمون من النصارى.

فكان استيلاؤهم على التعليم والتدريس من العوامل الرئيسة لانقراض المسلمين في أسبانيا وتنصُّرها كما نراه اليوم.

ولعل هذه هي حالة بعض الطلاب المسلمين أو غيرهم الذين يذهبون للغرب دون أن يتعرفوا على الإسلام قبل ذهابهم، فإنَّهم يختلفون في مستوى الإيمان والحصانة العقائدية مع مَن يتعرَّف على الإسلام والمعتقدات الحقَّة قبل ذهابه).

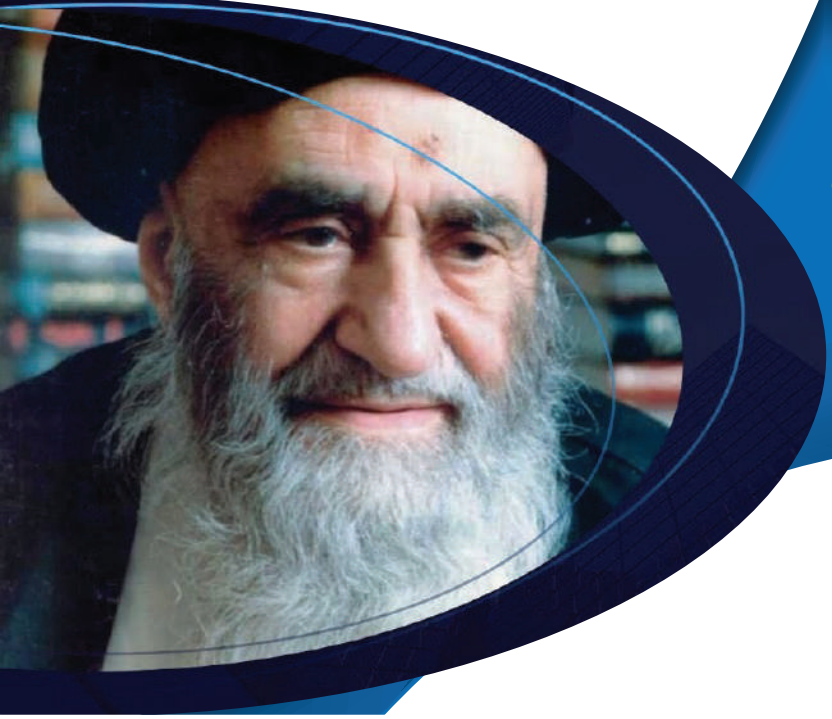

السيِّد المرعشي يرهن ثيابه لشراء الكتب

جاء في سيرة آية الله السيِّد شهاب الدين المرعشي النجفي قدس سره: عندما كان في النجف الأشرف رهن ثيابه وحذاءه عدَّة مرَّات، بل وباعهما لشراء الكتب.

وعندما أراد شراء كتاب (رياض العلماء) اضطر لبيع ثيابه وساعته ليستطيع تسديد سعر الكتاب، وفي بعض الأحيان كان يأخذ أشهر الصيام بالإيجار أو الصلاة، كي يستطيع تأمين الأموال لشراء الكتب التي يريدها، وبعدها عندما أصبح مرجعاً معروفاً كان لا يزال يعاني من الفقر والفاقة في حياته الخاصة.

الكتاب هو القادر على تثقيف العقل وتقويم الأخلاق وتحفيز الهمم العالية، وحثِّها على الفضائل، وقد كان لأهل العلم منذ زمن اهتمام بالكتب وجمعها؛ لأنَّ الكتب آلة العلم، وباقتنائها يكون العالم قد حاز العلم بين يديه، على ألّا يكون اقتناء الكتب حُبًّا في الاقتناء والتباهي بها.

وكان السيِّد من العلماء المولعين بشراء الكتب، وبذل المال في سبيل اقتنائها، وقد تبلغ بعض الكتب أثماناً عالية، وغرام العالِم بالكتب دليل المحبة الصادقة والرغبة في العلم، بحثاً ومطالبة وتأليفاً.

* معاناة السيِّد في حفظ التراث

كتب العلَّامة السيد شهاب الدين المرعشي النجفي (رحمه الله) بقلمه على نسخة خطية من (فوائد بحر العلوم - رجال السيد بحر العلوم المعروف بالفوائد الرجالية، تأليف سيد الطائفة آية الله العظمى السيد محمد المهدي بحر العلوم الطباطبائي قدس سره (١١٥٥ – ١٢١٢هـ) (١٧٤٢ – ١٧٩٧م) ما نصه:

(فوائد بحر العلوم السيد مهدي النجفي اشتريتها بأجرة ثلاثة أشهر من الصلاة الاستيجارية وأنا الكئيب شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي، وكَتبتُ هذه الأحرف في حال الجوع، فإنِّي لم أذُق يوماً وليلة شيئاً من المأكل لصفر اليد وأرجو من الله ببركة أجدادي الصبر على هذه المشاقّ، حُرر ١٣٤١ بمدرسة القوام في الغري الشريف) (انظر: شهاب الشريعة ص ٣٠٣).

انظر: في قصصهم عبرة، عادل آل جوهر: ج٢

مسابقة أجر الرسالة

الأسبوعية الإلكترونية (٨٦)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام، وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: ما تكملة وصف الإمام علي عليه السلام الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله بأنّه ..... الناس لهجةً، وأوفاهم ذمّةً؟

١- أقوى. ٢- أصدق. ٣- أحلى.

السؤال الثاني: ما تكملة قول النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: «أوصاني ربّي بتسعٍ... وأن ..... عمّن ظلمني، وأعطي مَن حرمني، وأصِلُ مَن قطعني»؟

١- أصفح. ٢- أعفو. ٣- أتغافل.

السؤال الثالث: ما تكملة قول النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: «أعقل الناس أشدّهم ..... للناس»؟

١- مداراةً. ٢- رعايةً. ٣- حباً.

أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (٨٥)

السؤال الأوّل: كيف تعاملت السلطة العباسية مع الإمام العسكري عليه السلام؟

الجواب:- فرضت السلطة عليه الإقامة الجبرية.

السؤال الثاني: كيف واجه الإمام العسكري عليه السلام السلطة العباسية؟

الجواب:- اتَّبع سياسة التقية وعمل بشكل سريٍّ.

السؤال الثالث: ما السياسة التي اتَّبعها الإمام العسكري عليه السلام للتهيئة لغَيبة الإمام المهدي عجل الله فرجه؟

الجواب:- التواصل مع الناس عن طريق المراسلات والوكلاء.

برنامج على منصات التواصل الاجتماعي يهدف لنشر مفاهيم أهل البيت عليهم السلام

للإجابة ادخلوا على صفحة أجر الرسالة بمسح الرمز المجاور

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام: السيد عقيل الياسري / **رئيس التحرير:** الشيخ حسن الجوادي / **مدير التحرير:** الشيخ علي الأسدي /
سكرتير التحرير: منير الحزامي / **التدقيق اللغوي:** احمد كاظم الحسناوي / **المراجعة العلمية:** الشيخ حسين مناحي
التصميم والإخراج الطباعي: علاء الأسدي / حيدر خير الدين/ **الأرشفة والتوثيق:** منير الحزامي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩م.

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنّباً للإهانة غير المقصودة. كما ننوّه بأنّه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلّا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.